

دعـي لطفـك القيـادة



إحدى أكبر شكاوى الكبار أنهم في طفولتهم لم يُتـاجـ لهم أن يـلـعبـوا مع والديـمـ. لكـثـيرـينـ منـ النـاسـ، تـشـكـّـلـ رـغـبةـ الـوـالـدـ أوـ الـوـالـدـةـ فـيـ اللـعـبـ مـعـ الـطـفـلـ دـلـيلـ حـبـ. كـثـيرـونـ منـ الـأـطـفـالـ يـتـحـسـّـنـونـ قـائـلـينـ، "أـمـيـ تـهـمـ" بـالـتـنـظـيفـ أـكـثـرـ مـنـ اـهـتمـامـهاـ بـالـلـعـبـ.

"مرحباً، أيـتها الدـُـميةـ المـُـمحـكةـ!"

الـعـبـيـ بالـدـمـيـ المـتـحـركـةـ مـعـ طـفـلـكـ. كلـ"ـ ماـ تـحـتـاجـينـ إـلـيـهـ دـمـيـ"ـ منـ جـوـارـبـ مـعـ أـزـرـارـ لـلـعـيـنـيـنـ. خـذـيـ الدـمـيـ لـاستـكـشـافـ أـرـجـاءـ الـغـرـفـةـ وـقـوليـ، "ـأـهـ، اـنـطـرـيـ، وـجـدـتـ مـكـانـاـ عـطـيـماـ لـلـاخـتـبـاءـ دـاخـلـ جـانـبـ الـأـرـيـكـةـ."ـ أوـ "ـأـوهـ، هـلـ نـتـنـاـوـلـ الشـايـ فـوـقـ طـلـلـةـ الـمـصـبـاحـ هـذـهـ؟ـ"ـ بـإـمـكـانـكـ أـيـضاـ أـنـ تـؤـلـّـفـ فـيـ أـغـنـيـةـ حـوـلـ الـأـسـتـكـشـافـ. طـفـلـكـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـبـعـ بـدـمـيـتـهـ حـيـثـ ذـهـبـتـ فـيـ الـغـرـفـةـ، مـسـتـكـشـفـاـ أـنـوـاعـ الـزـوـاـيـاـ وـالـشـفـوقـ قـدـ يـحـبـ أـنـ يـمـشـيـ هـوـ أـوـ لـاـ.ـ ذـلـكـ نـشـاطـ عـظـيمـ مـرـحـ سـيـسـتـمـتـعـ طـفـلـكـ بـسـذـاجـتـهـ وـبـرـاءـتـهـ.

إـذـاـ كـنـتـ سـتـخـدـمـينـ الـلـعـبـ لـتـمـتـينـ رـاـبـطـكـ الـعـاطـفـيـةـ مـعـ طـفـلـكـ، يـنـبـغـيـ أـنـ تـكـوـنـ الـقـيـادـةـ لـلـطـفـلـ، لاـ أـنـ تـكـوـنـ الـلـعـبـ تـُـدـيرـيـنـهاـ أـنـتـ. استـخـدـمـاتـ سـوـجـنـرـ، وهيـ عـالـمـةـ نـفـسـانـيـةـ تـعـمـلـ مـنـذـ سـنـيـنـ عـدـيـدـةـ فيـ مـسـتـشـفـيـ مـوـجـسـلـيـ فـيـ لـنـدـنـ، الـلـعـبـ الـذـيـ يـتـوـلـيـ الـأـطـفـالـ فـيـ الـقـيـادـةـ، كـأـدـاءـ لـتـمـتـينـ الـرـابـطـ الـعـاطـفـيـةـ بـيـنـ الـطـفـلـ وـأـمـهـ أـوـ أـبـيـهـ. وـجـدـتـ تـكـرـارـاـ أـنـ الـأـطـفـالـ الـذـيـنـ يـتـمـضـفـونـ بـالـمـعـوـبـةـ وـالـسـلـوكـ السـيـئـ لـمـ يـكـوـنـواـ قـدـ نـالـواـ قـسـطـاـ مـنـ الـلـعـبـ مـعـ وـالـدـيـهـمـ. إـنـ الـلـعـبـ الـذـيـ يـقـوـدـهـ الـأـطـفـالـ هـوـ مـنـ الـقـوـةـ بـحـيـثـ إـنـهـ عـنـدـمـاـ يـتـعـلـّمـ الـأـهـلـ كـيـفـ يـقـوـمـونـ بـهـ، يـتـوـقـّـفـ الـأـطـفـالـ عـنـ الـسـلـوكـ الـفـائقـ الـمـعـوـبـةـ وـتـُـصـبـحـ رـفـقـتـهـ حـلـوةـ.

بـمـصـلـحـاتـ الـدـمـاغـ، هـذـاـ الـاـنـتـقـالـ الـبـالـغـ التـأـثـيرـ فـيـ الـسـلـوكـ يـسـهـلـ فـهـمـهـ. الـلـعـبـ الـذـيـ تـكـوـنـ الـقـيـادـةـ فـيـ الـلـطـفـلـ يـغـلـبـ أـنـ يـنـشـطـ كـيـمـاـوـيـاتـ الـأـوـبـيـودـ الـرـائـعـةـ، الـتـيـ لـهـاـ الـقـوـةـ لـخـفـقـ مـسـتـوـيـاتـ كـيـمـاـوـيـاتـ الـكـرـبـ وـلـهـاـ كـذـلـكـ خـصـائـصـ مـضـادـةـ لـلـعـدـوـانـيـةـ. عـلـىـ الـمـسـتـوـيـ الـسـيـكـوـلـوـجـيـ، الـلـعـبـ الـذـيـ يـقـوـدـهـ الـطـفـلـ يـوـصـلـ إـلـيـهـ رـسـائلـ حـيـوـيـةـ أـسـاسـيـةـ لـتـعـزـيزـ اـعـتـدـادـ الـطـفـلـ بـنـفـسـهـ: "ـأـفـكـارـيـ قـيـمةـ."ـ "ـأـقـدـرـ أـنـ أـحـدـ أـشـيـاءـ مـهـمـةـ."ـ

"اللَّعْبُ الَّذِي تَكُونُ الْقِيَادَةَ فِيهِ لِلطَّفَلِ يَغْلِبُ أَنْ يَنْشَطَ كِيمَاوِيَّاتِ الْأُوبِيُودِ الرَّائِعَةِ، الَّتِي لَهَا الْقُوَّةُ لِخَفْضِ مَسْتَوَيَاتِ كِيمَاوِيَّاتِ الْكَرْبِ".

اللَّعْبُ الَّذِي يُسَيِّطِرُ عَلَيْهِ الْأَبُ أَوِ الْأُمُّ يُخْفِضُ مَسْتَوَيَاتِ الدُّوَبَامِينِ فِي دَمَاغِ الطَّفَلِ وَيَنْشَطُ كِيمَاوِيَّاتِ الْكَرْبِ.

يُمْكِنُ أَنْ يُطْلِقَ ذَلِكَ أَيْضًاً جَهَازَ الْغَصْبِ فِي الدَّمَاغِ التَّدِيِّيِّ السُّفْلَىٰ. ذَلِكَ أَزْنَانُ مُبَرْمَحُونَ جِينِيَّاً لِلِّاستِجَاةِ بِغَصْبٍ لِأَيِّ تَقيِيدٍ لِحَرَّيْتَنَا. اللَّعْبُ الَّذِي يُسَيِّطِرُ عَلَيْهِ الْأَهْلِ يَعْنِي أَنْ نَقُولُ لِلطَّفَلِ، "اللَّعْبُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ. لَا، لَا تَلْعَبُ هَكَذَا". أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، مَا مِنْ رَابِطٍ عَاطِفِيٍّ هُنْهَا. الرَّسَائِلُ الصَّارِّحةُ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ اللَّعْبِ تَشْتَملُ عَلَى: "أَفَكَارِي لَا قِيمَةُ لَهَا. لَا أَسْتَطِعُ أَنْ أَقُومَ بِأَيِّ شَيْءٍ حَسَنٍ". الْأَطْفَالُ الْمُنَاوِئُونَ يَفْقَدُونَ الْإِهْتِمَامَ وَيَتَرَكُونَ اللَّعْبَ. الْأَوْلَادُ الطِّيَّعَونَ يَتَّبِعُونَ اللَّعْبَ، وَهُمْ يَشْعُرُونَ بِأَنَّ أَحَدًا يَعْتَرِضُ طَرِيقَهُمْ وَيُسَيِّطِرُ عَلَيْهِمْ.

اللَّعْبُ الَّذِي يَقُودُهُ الطَّفَلُ:

اللَّعْبُ الَّذِي يَقُودُهُ الطَّفَلُ يَعْنِي أَنْ تَتَبَعِي لَعْبَ طَفْلِكَ بِدَلَّاً مِنْ تَوجِيهِهِ. جَرَّبِي الْأَفْكَارَ التَّالِيَةَ:

صَرَفِيَ مَا يَفْعَلُ طَفْلَكَ؛ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، "آهُ، أَنْتَ إِذَاً تَصُبُّ" الْمَاءَ مِنَ الْمِرْشَّةِ الصَّغِيرَةِ الْحَمَراءِ فِي الدَّلْوِ الْأَحْمَرِ الْكَبِيرِ؟"

اسْأَلِي أَنْ تَلْعَبِي: "مَاذَا تُرِيدُنِي أَنْ أَفْعَلَ؟"

الْمَسِيِّ: الْمَسِيِّ ظَهَرَهُ أَوْ اَقْرَصَيِ قَدْمَهُ بِرَفْقِ بَيْنِ حِينٍ وَآخِرٍ فِي أَثْنَاءِ الْلَّبِ.

امْتَدَّ حَيَّهِ: "يَا سَلَامُ، هَذِهِ أَفْضَلُ قَلْعَةِ رَمْلٍ رَأَيْتُهَا فِي حَيَاَتِي!"

اللَّعْبُ الَّذِي يَقُودُهُ الْأَهْلُ:

اللَّعْبُ الَّذِي يُسَيِّطِرُ عَلَيْهِ الْأَهْلِ يَعْنِي أَنْ تَقُودِي طَفْلَكَ بِتَعْلِيمَاتٍ وَتَصْوِيبَاتٍ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، "صُورَةُ حَلْوَةٍ، لَكَذَّكَ لَمْ تَضُعْ بَا بَاً لِلْغَرْفَةِ. الْغَرْفَةُ تَحْتَاجُ إِلَى بَابٍ".

هَلْ تَرَيْنِ نَفْسَكَ فِي أَيِّ مِنِ النَّقَاطِ التَّالِيَةِ؟

أَوْاَمِرٌ: "لَا، النَّاسُ يُفْتَرِّضُ أَنْ يَرْكَبُوا فِي الْقَطَارِ. أَنْتَ رَسْمُهُمْ فِي الْمُحرَّكِ. ارْسُمُهُمْ كَمَا أَقُولُ لَكَ".

اِنْتِقادٌ: "حَاوِلِ الآنَ أَنْ تَسْتَخدِمِ الْعَجِينَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَوْسِّعَ الْمَكَانَ". أَوْ "لَا، أَصْفُهُمْ هَا قَرْبَ الْقَمَّةِ".

دَرُوسٌ: "رَسَمْتَ الْأَخْطَبِوْتَ بِشَكْلِ خَاصِّيَّ. اِنْظُرْ - نَسِيَتَ أَنْ تَرْسِمَ لَهُ أَرْجُلًا". لِلْأَخْطَبِوْتِ ثَمَانِي أَرْجُلٌ".

لمسة ونظرة سلبيةً تان: تَمْسِكِينُ الْطَّفَلِ مِنْ رُسْغِهِ إِذْ تَقُولُ لَهُ، "كَنْ° حَرِيْمَاً". أَنْتَ تُسْلِلُ الْدَّهَانَ عَلَى الطاولة". وجه مُتجهٌ مُعيّنٌ مُحَمَّلٌ بِعَذَابٍ.

مقاطعة: تُقاطعين انسباب ثرثرة طفلك الطبيعية بأوامر وتعليمات.

المصدر: كتاب علم الأئمة والأبوة